

تلخيص لمحور "الأقصوصة" لتلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي.

1- المقومات الفنية للأقصوصة

السرد (حكاية الأفعال)

تنهض الأقصوصة باعتبارها شكلا قصصيا مرديا على المقومات السردية التالية
الحدث من مميزات الحدث في الأقصوصة

الاختزال

يقوم سرد الأحداث على التكثيف و الاختزال اذ ينتقي السارد ما يتلاءم مع نسق الأحداث
دون تفصيل

- يختزل السارد الأحداث الكثيرة التي تمتد على سنوات طويلة في حدث واحد أو في فقرة
حدودة أو حتى في جملة واحدة زمن الخطاب = | زمن الأحداث = لا مجال في الأقصوصة
لذكر الجزئيات و التفاصيل التي لا تخدم الحدث الرئيسي ...

مثال - و تواردت الأيام (أقصوصة نبوت الخفير س 23)

مثال - انقضى عام و بعض عام و صادق لا يكاد يصدق (أقصوصة صادق س 25)
اذن باختصار الأحداث ينجح الراوي في التركيز على الحدث الرئيسي (=مأساة صادق)

البنية الهرمية

- تنمو الأحداث في الأقصوصة وفق نسق تصاعدي الى أن تبلغ ذروة الأزمة التي تعيشها
الشخصية ثم تتدرج في النزول لتبلغ وضعها جديدا

مثال في أقصوصة نبوت الخفير - ينجز الطفل المسيرة السردية التالية:

- انتصابه في السوق لبيع النباييت السكرية - نوم الصبي --- قدوم الشرطي --- ملاحظته
للصبي --- نجاح الصبي في التخلص من عقوبة الشرطي

تحدي الصبي الظروف المحيطة به و أكله للحلوى متى أراد ذلك .

يركز السارد على ابراز التحولات الهامة في مسيرة الشخصية =

-الدفع بمسار الاحداث :

يساهم المكان في نمو الأحداث :

مثال : في أقصوصة "حكاية الباب"، المكان الرئيسي هو السجن وهو :

*يحيل إلى انعدام الحرية (الموت)

*يكشف رغبة الشخصية في الانعتاق (الحياة)

= المكان يوجّه الأحداث : يسعى السجين باعتباره فاقدا للحرية الى طلب الانعتاق مما يجعله يبذل مجهودا كبيرا .

= المكان موظّف للتركيز على الفكرة الأساسية في الاقصوصة و هي ان الحرية لا تتحقق الا بئمن الشاهد: ("فشرّع يدفع الباب بكل قوّته ...")

-الكشف عن مواقع الشخصيات و العلاقة بينها :

مثال 1: *في أقصوصة " الكراسي المقلوبة" تحتل الشخصيات مواقع مختلفة وفق ترتيب اختاره السارد :

الصبي الحاكم في أعلى درجة، وحاشيته تحتل المواقع المتبقية من المدرج الى أن تبلغ الأسفل، حيث يوجد بقية الأطفال .

=هذا الترتيب يكشف العلاقة القائمة بين الشخصيات وهي علاقة أمر بمأمور .

=تحديد مواقع الشخصيات يعبر من خلاله الكاتب عن التفاوت الطبقي

مثال 2: *في أقصوصة "الارض المستحيلة" جعلت الساردة الأم تخاطب ابنها من أعلى الشرفة =هذا الموقع المتعالي للام يوحى بانتمائها الطبقي. و يجعلها في موقف الأمر، مما ينعكس سلبا على علاقة الساردة بنادر.

-الايحاء بمواقف الشخصيات :

في أقصوصة "الارض المستحيلة" جعلت الساردة الاحداث تدور في موقعين مختلفين:

في أقصوصة أمانة = من خلال حوار بين المدير و العامل. يكشف السارد عن علاقة التنافر بينهما : "سامحني يا بك ... " ، " لن أسامحك أبدا ... "

*في أقصوصة نبوت الخفير = تبرز علاقة التنافر من خلال حوار الصبي مع الشرطي أو المعلم .

-علاقة ودّ و تواصل : في أقصوصة الارض المستحيلة= يقول نادر للبطّة انه يحبها

-علاقة هيمنة / تذلل : تظهر في الحوار بين الصبي العالي و بقية الصبية في أقصوصة الكراسي المقلوبة فقال له الممدوح : " أحسنت تقدّم بالكُرسي درجتين ... "

د -الكشف عن مواقف الشخصيات :

*في أقصوصة المروّض و الثور= يكشف الحوار المنقول بين المروّض و شيخ المدينة عن استعداده للتفريط في ثروته من أجل تجنّب الصراع.

*في أقصوصة الارض المستحيلة= تكشف تدخّلات الشخصية الحوارية مواقفها و مواقعها : فالأم تعبّر عن اغترارها بانتمائها الطبقي و رفض الاختلاط بالفئات الأدنى منها و نادر يعبّر من خلال تدخّلاته عن تذبذبه بين تمسّكه بحبّه و رضوخه لأوامر والدته. و الساردة تعبّر عن رفضها الزواج من نادر لان مواقفه مهزوزة .

هـ -المساهمة في نموّ الاحداث :

وغد الملك للمجرم بامكانية اطلاق سراحه اذا تمكن من الفرار دفع بالشخصية الى التفكير في سبل الخلاص : " قال له السلطان : يا هذا إن استطعت أن تفرّ ... فاني أعفو عنك ... لما سمع المجرم الخطير ذلك الوعد ... نهض يسابق حراسه .

2 -القضايا المطروحة :

تطرح الأقصوصة عموما جملة من القضايا المتنوّعة:

-قضايا اجتماعية

-قضايا أخلاقية

-قضايا اقتصادية

-قضايا ذهنية

-قضايا سياسية

-قضايا اعلامية

-قضايا عاطفية

-قضايا وجودية

وسنكتفي هنا بالتوقف عند نوعين من القضايا:

1-القضايا الاجتماعية :

أ -معاناة الباعة المتجولين : نجد اهتماما بقضية هذه الطبقة المهمشة أساسا في أقصوصة "نبوت الخفير" مثال قوله : " أفراد هذه الطبقة يبذلون مجهودا كبيرا لتحصيل بعض ما يسد رمقهم".

= جوهر المشكلة لهؤلاء الباعة المتجولين أن رغبتهم في الحياة تتعارض مع طبيعة التنظيم الاجتماعي و القانوني ، اذ يطرح محمود تيمور مشاغل هذه الطبقة فيدعونا الى الاهتمام بها .

ب -معاناة الأطفال : تتجلى هذه القضية من خلال أقصوصة نبوت الخفير عند حديث الراوي عن شخصية الطفل الأحدب الذي يعاني من الحرمان المعنوي و المادي و يتعرض الى العنف إضافة الى تشغيله في سن مبكرة.

ج -الطبقة : رفضت الام في في أقصوصة "الأرض المستحيلة" زواج ابنها بفتاة أقل منه منزلة اجتماعية.

2- القضايا الأخلاقية :-

أ -تفتنى قيم أخلاقية متدهورة : مثل الكذب و الوشاية و السرقة و النفاق و التزلف .

و قد أشارت شخصية صادق الى هذه الاخلاقيات في أقصوصة صادق ، و قد أثبت عبد الحميد جودة السحار كذلك هذه المعاني في أقصوصة "أمانة".

- في البيت حيث توجد الام + خارج البيت " حيث يلتقي الاطفال للعب"

-**التمويه** : المكان في أقصوصة" المروّض و الثّور" يوحي بمعنى الصراع. لكن لن يكون في الاخير الا مكانا للمصالحة = التمويه في وصف المكان غايته توجيه ذهن القارئ الى الفكرة الاساسية (وهي أهمية العقل).

الحوار:

أ -الكشف عن نفسيّة الشخصيات :

*الحوار بين الصبي و معلّمه يكشف خوفه اذا ورد كلام الصبي متقطّعا عندما استفسره معلّمه عن سبب غيابه " كنت ... كنت ... "

*في أقصوصة " صادق " بدا البطل من خلال الحوار الباطني يائسا من الحياة " ذات ليلة خاطب صادق نفسه فقال : فلماذا يجافيك الناس و يجافيك الحظ ؟ انك صفر في حساب الناس " .

في أقصوصة " الارض المستحيلة " يكشف الحوار حسرة الساردة من خلال رفضها الإجابة عن رغبة نادر في معرفة مدى رضاها عندما التقيا في الماتم : " الان يا نادر و في هذه اللحظات الحرجة و ابنتك تراقب و تنصت لحوارنا و الطفل يغاكي و زوجتك تنتظر الضيوف .."

ب -الكشف عن مشاريع الشخصية القصصية :

*في أقصوصة " الأرض المستحيلة " = عبر نادر في أحد حواراته مع البطلة عن استعدادها في الماضي للتضحية من أجل حبّها .

*في أقصوصة صادق = كشف الحوار الباطني عن عزم صادق على الانتحار " لم يبق أمامك يا صادق سوى الانتحار "

*في أقصوصة أمانة = يتوعد مدير العمل بابلاغ الشرطة فيقول : " اخرس والله لا بلّغن النيابة "

ت -الكشف عن طبيعة العلاقة بين الشخصيات :

يكشف الحوار بين الشخصيات أنماطا مختلفة من العلاقات :

-علاقة تنافر :

-الحبكة القصصية / انساق التصميم :

ترتيب الأحداث في الاقصوصة قد يتفق مع ترتيبها في الواقع و قد يختلف عنه وفق نسق يحدده السارد :

مثال 1 : في أقصوصة نبوت الخفير : تدرج الاحداث وفق نسق زمني يطابق حدوثها في الواقع لكن السارد حرص بالتوازي على التدرج من المجمل (اعمال الباعة المتجولين) الى المفصل (اعمال الصبي) ليركز على الصبي باعتباره نموذجا مؤثرا .

مثال 2 : لنن خضعت الاحداث في المروّض و الثور الى منطق التتابع الزمني فان السارد حرص على إثبات منطق ثانٍ يتمثل في التدرج من الواقعي الى الخيالي يتحول بموجبه الثور الى كائن عاقل .

= اختيار هذا النمط من التدرج من الواقعي الى الخيالي غايته التركيز على قيمة العقل لأن مقياس التميز في نهاية الامر بين ماهو واقعي وماهو خيالي هو العقل .

المكان : يضطلع المطان بوظائف عديدة أهمها :

-الايحاء بالموضوع الرئيسي :

مثال : في نبوت الخفير اختار السارد مكانا أساسيا هو "شارع السلسبيل" باعتباره الإطار الأنسب الذي يحتضن أعمال الشخصية الرئيسية و الذي يوحي بطبيعة الموضوع :

اختيار اسم السلسبيل له بعدان :

*السلسبيل : ماء عذب : هذا يوحي بأن الشارع مرشح ليكون مصدر حياة للباعة الجوالين باعتباره يوفر لهم الرزق.

*السلسبيل : مكان مطاردة الشرطة للباعة الجوالين : يتحول المكان الى مصدر إعدام للباعة الجوالين.

= ينهض المكان على ثنائية الموت و الحياة و هو أمر يخدم بناء العقدة

يحاول السارد باختياره هذا المكان أن يركّز اهتمام القارئ على الوعي بشدة معاناة هذه الطبقة المهمشة .

النهاية المفاجئة

يصدمنا السارد في نهاية الأقصوصة بخاتمة غير منتظرة تدعو القارئ الى التأمل في أبعادها

- يوجّه السارد اهتمام القارئ الى فهم معيّن باعتماد خطّة سردية مركّزة
- اذن فالنهاية المفاجئة هي تركيز السارد لما حرص على إبلاغه

مثال 1

- في أقصوصة صادق - لم يكن إقدام صادق في نهاية الاقصوصة على الانتحار حدثاً منتظراً خصوصاً و أنه اعتبر أنّ الانتحار حماقة : "إذا عادت به الذاكرة الى تلك الليلة التي قرّ رأيه فيها على الانتحار ، ضحط في قلبه من حماقته" سطر 26

هذه النهاية المفاجئة موظفة للتركيز على فكرة اهمية العقل .

لحظة الازمة : تبلغ فيها الاحداث ذروة توترها = ينتج عن ذلك مساعي

البطل الى رد الفعل = يقوده فعله الى وضع آخر (وضع الختام)

مثال : في نبوت الخفير أصبح الغلام قادراً على تحقيق رغبته في أكل الحلوى بعد مروره بلحظة الازمة المتمثلة في مطاردة الشاويش "جاد الله" له .

-وحدة الموضوع /الانطباع / الاثر :

تركيز السارد على حدث واحد يُراد به إثارة اهتمام المتلقي و عدم الانشغال بغيره .

مثال : في أقصوصة صادق ساهم الإسراع في نسق القصة في التركيز على أهم الاحداث (انتحار صادق / انتحار القيم الأصيل)

مثال 2 : في أقصوصة نبوت الخفير كل الاحداث موظفة لخدمة الحدث الرئيس (معاناة الصبي)

ب – ممارسات غير أخلاقية في أماكن عمومية : عبر السارد في أقصوصة "في شاطئ حمام الأنف" عن استغرابه من بعض التصرفات التي لفتت انتباهه : الشاهد: "و العجيب أنه ليس بحمام الأنف، بل هو حمام لبقية الجسم أيضا من أفخاذ و نهود و...و...و...".

ج – انقلاب القيم : في أقصوصة "صادق" نجد أنّ المحامي "رمز الحق و العدالة" يظلم صادق. و يتجنّى عليه كذلك بالكذب و التّحيل = المحامي بدل ان يعمل على نشر القيم الاصلية في المجتمع يكرّس القيم المتدهورة.